

تفسير سورة الضحى | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين سورة الضحى هي السورة التي بين ايدينا الان وسورة الضحى هي من اوائل ما نزل بمكة - [00:00:00](#)

ولها اسباب ذكر كثير من المفسرين ان سورة الضحى نزلت لسبب وهذا السبب مختلف فيه قال بعضهم ان ان الوحي انقطع النبي صلى الله عليه وسلم فترة فتر الوحي - [00:00:12](#)

زما وانقطع عنه فجاءت زوجة ابي لهب وهي ام جميل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني ارى شيطانك قد جفاك وقد تركك وقيل ان المشركين جاءوا للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:28](#)

وقالوا ان ربك ودعك وابغضك فدعك وادعك فقل ان سبب انقطاع الوحي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيته ويشعر ان الوحي قد انقطع عنه. فجاء الى جارية عنده اسمها خولة - [00:00:44](#)

تعمل عنده فقال يا خولة ان جبريل لا يأتيني وقد انقطع عني فماذا جرى يقول فقلت لعلي يعني اقوم وانظف البيت الغرفة والحجرة التي هو فيها تقول تقول فهويت بالمكنسة تحت السرير - [00:01:09](#)

فاذا جرو صغير كلب صغير الكلب جروا. فاذا جرو ميت يقول فاخرجته فلما اخرجته وابعدهت دخل النبي صلى الله عليه وسلم يتهلل وجهه وقال اتاني جبريل وقلت اني وجدت كذا وكذا - [00:01:27](#)

وهذا يدل على ان البيت الذي فيه كلب او صورة لا تدخله الملائكة لا تدخله الملائكة هذه السورة مثل ما ذكرنا في سبب نزولها وهي واضحة لمن يقرأها اقسام الله بها - [00:01:44](#)

اقسم الله بهذه السورة باولها باي شيء اقسام بالضحى ما هو الضحى هو اول النهار اذا اذا ظهرت الشمس اذا ظهرت الشمس وتبددت سطعت واضحت واصبحت الدنيا كلها مضحية ساطعة منيرة هذا وقت الضحى - [00:01:59](#)

وقت الضحى ثم قال بعد ذلك والليل اذا سجي اي اذا جاء الليل وهو الزمان المعروف وسجي يعني غطى فجأة او يغشى كلها بمعنى غشي او سجي كلها بمعنى واحد اي غطى بظلامه - [00:02:21](#)

كل شيء واصبحت الدنيا مظلمة. مرة مسفرة ومرة مظلمة هذا يدل على ان وراء هذا الكون مدبرا متصرفا في هذا الكون سبحانه وتعالى. وهو الذي يأتي بالنهار ويأتي بالليل سبحانه وتعالى ويقلب الليل والنهار - [00:02:40](#)

ويرجي الليل في النهار ويلجي النهار في الليل قد يسأل سائل يا اخوان يقول هذه السورة نزلت في اول اول الوحي واول الدعوة في مكة والنبي صلى الله عليه وسلم يعاني من قومه هذه هذا الصد وهذا الصدود - [00:02:58](#)

هذا الاعراب وقومه يحاربون اصحابه ويؤذونهم والنبي صلى الله عليه وسلم في اول دعوته تأتي كلمة والضحى والليل اذا سجي. ليش؟ اختار الله هذا الوقت وقت الضحى هذي اشارة بعض اهل التفسير يقول - [00:03:16](#)

يقول فيه لفته عجيبة وهي ان هذه الدعوة في بداياتها والضحى في بداية النهار وسيأتي ويشهد الضحى ويأتي بعده وقت الظهر والعصر فكأنه يشير الى ان هذه هذه الدعوة يعني - [00:03:35](#)

في اول بداياتها وستستمر وتظهر كظهور الضحى وكأنه فيه رد على المشركين الذين يقولون انا انا ربك جفاك وان ربك ودعك وان شيطانك هجرك فرد الله عليهم قال لا هذا اول وقت الدعوة وستستمر وهذا بدايتها حتى يأتي حتى - [00:03:51](#)

وتنتهي هذه الدعوة. قال والضحى والليل اذا سجي ثم رد ثم اخبر الله بالرد على هؤلاء. قال ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركك ربك

ولم يودعك كتوديع المسافر اذا اراد ان يسافر يودعه اهله فيذهب وينتهي او يذهب - [00:04:14](#)

ويغيب عنهم قال ما ودعك ولم يغيب عنك ربك بل ربك معك وهذه السورة يا اخوان حتى اذا دخلنا فيها وفي عمقها نجد ان فيها الرعاية الالهية لنبيه صلى الله عليه وسلم وما وعد الله نبيه وما اعطاه من الخير العظيم في هذه السورة - [00:04:38](#)
وكلها تتحدث عن محمد صلى الله عليه وسلم. وما شرفه الله بهذا التشريف العظيم. قال ما ودعك ربك وما قلى قلى يعني ابغضك هناك بمعنى ابغضك فالله سبحانه وتعالى ما ودع نبيه ابدا ولم ولم يتركه ولم يبغضه كما يدعيه هؤلاء الكفرة فهذا رد من الله سبحانه
- [00:04:59](#)

وتعالى على هذه المقالات التي قالها المشركون ثم سبحانه وتعالى قال لمحمد وللآخرة خير لك من الاولى الدار الآخرة هي خير من هذه الدنيا. وهذه الدنيا حقيرة دنيئة تنتهي في لحظة - [00:05:23](#)
يقسم المجرمون ما لبثوا فيها غير ساعة. فهي تمر مر السحاب وتنتهي ولا تبقى. الآخرة هي خير لك يا محمد ثم لما قدم له ان الآخرة خير بين له ما اعطاه سبحانه وتعالى في الآخرة. قالوا ولسوف يعطيك ربك فترضى ان يعطيك في امتك. ويعطيك في نفسك -
[00:05:43](#)

وقد اعطاه المقام المحمود والشفاعة العظمى. وانزله اعلى المنازل واکرمه باعظم المكارم سبحانه وتعالى. وجعل مقام وفي الآخرة مقام عظيم. قال ولسوف يعطيك ربك فترضى. يرضيه في نفسه ويرضيه في امته. ثم بين سبحانه وتعالى رعايته - [00:06:05](#)
مين الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقال فقال وقال سبحانه وتعالى قال الم يجدرك يتيما كنت يتيما قد مات ابوك وانت حامل في بطن امك ثم ماتت امك - [00:06:28](#)

ثم كفلك جدك عبد المطلب ثم مات ثم كفلك عمك ابو طالب ثم مات وكل ذلك مرت باحوالك وانت يتيما ضعيفا فقيرا لا تجد مالا ولا من يرعاك فهياً الله لك من يأويك فلذلك قال الم يجدرك يتيما فاوى اواك الله سبحانه وتعالى - [00:06:50](#)
ثم قال لما قال الم يجدرك يتيما فاوى؟ قال وجدك ضالا فهذا وجدك لا تعرف الشرع ولا تعرف العبادات فانعم الله عليك سبحانه وتعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان - [00:07:13](#)

والعق ضالا انه ضال بمعنى الضلال الذي يقابل الهدى بمعنى انه لم يهتدي لا هو يعرفه ربه وهو يعرف ربه ولم يشرك بربه ولم يعبدوا الاصنام ولم يعصه. وانما نقول هنا الضلال الضلال عن الشريعة - [00:07:29](#)
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال وجدك ضالا فهذا الى هذه الى هذا الشرع. ووجدك عائدا فاغناك. كنت فقيرا فاغناك واذا كان الامر كذلك وجهه الله سبحانه وتعالى كيف يتعامل مع الاخرين؟ قال فاما اليتيم فلا تقهر - [00:07:47](#)

لا تقهروا اليتيم الذي فقد والده تزيده قهرا على قهره بل اكرمه ووراعه وقم بكفالاته قم بحقه واما السائل فلا تنهره. بمعنى انك ترفع صوتك عليه وتؤذيه بالكلام اما السائل - [00:08:06](#)
ولا تنهره بالكلام والسائل هنا المال الذي يسألك الذي يطلب منك ان تتصدق وان تعطيه ويدخل في ذلك سائل العلم واما السائل فلا تنهر اذا سألك احد عن فتوى وعن علم وانت تعرف فلا تنهره - [00:08:27](#)

ولا ولا تقابل بالكلمة القوية المؤذية بل تراعيه لا يصدر منك كلام يؤذيه وسوء خلق منك ينبغي ان ان تعاملوا بالمعاملة الحسنة قالوا واما بنعمة ربك فحدث حدث بنعم الله ما انعم الله عليك - [00:08:44](#)
فاحمد الله واشكره. ومن شكر النعمة ان تتحدث بي بما انعم الله عليك وان لا تدس هذه النعمة وتخفيها الناس يعلمون فائتي بها على ربك واشكروا الله سبحانه وتعالى ومن شكر ومن تحديث ابن نعمة ان تشكر الله سبحانه وتعالى على ما انعم الله عليك - [00:09:06](#)
وهذه هنا يا اخوان عشان نختم الكلام فيه وقفة هنا وهي تجد بعض الناس يحدث بكل شئ وبعض الناس يكتتم كل شئ صحيح ان الانسان يتوسط وان يخبر من يحب - [00:09:29](#)

واذا وجدت نعمة من الله فلا تحدث كل الناس بها واذا اعطاك الله من الخير فلا تحدث الناس ليس الناس كلهم سواسية. قد تجد الناس من يحسدك تجد الناس من من لا يرضى بما انت فيه - [00:09:41](#)

لا تحدث كل الناس وانما تحدث من تطمئن له نفسك تجده يفرح لك ويدعو لك ويبارك لك هذا الذي تحدثه ولا تحدث بكل ما يحدث لك في بيتك وانما تحدث بما - [00:09:57](#)

في هذه النعم يحدث بها غيرك وتثني بها لله سبحانه وتعالى وتشكر الله عليها وتحدث من تحب فقط ولا تكون خاتما لكل شيء ولا تكونوا مخبرا بكل شيء. وتفضي اسرارك الى الناس - [00:10:11](#)

هذا من الخطأ من الخطأ انما تحدث بمن تطمئن نفسك اليه وتحدثهم بمن بامور قد تكون ظاهرة وفيها اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بهذه السورة وان وان يعيننا واياكم على طاعته وان يبارك لنا ولكم وان شاء الله نلتقي نحن واياكم - [00:10:29](#)

الاسبوع القادم وجزاكم الله خيرا على متابعتكم وانصاتكم - [00:10:49](#)